لبّيْكَ وَحّدَتِ اللغاتِ

للهِ سـرُّ الله في عرفـاتِ ... كـم فيـه مـن عِـبَرٍ، ومـن آيـاتِ!

مـا زال عَـبْرَ الدّهـر ينمـو حبُّـه ... مُتجـدِّداً بتجـددِ الأوقـاتِ

لـو قُـدِّرَتْ ذرّاتـه لَسَـمَتْ علـى ... أضعـاف مـا في الأرض مـن ثـرواتِ

المؤمنـون بكـلِّ أرضٍ روحُهُـمْ ... تهفـو إليـه علـى مـدى السـاعاتِ

ويَـرَوْن رؤيَتَـهُ نعيـمَ حيـاتهمْ ... مهمـا رأوْا فيهـا مـن الإعنـاتِ

جنّـاتُ عـدْنٍ خلْـفَ حـرِّ رمالِـه ... تدعـو أخـا الإيمـان للجنّـاتِ

والـروح في عرفـاتِ تلقـى روحهـا ... والـذّاتُ عنـد البيـتِ غـيرُ الـذّاتِ

والنفـس تسـمو كلّمـا نَظـرتْ لـه ... عـن كـلِّ مـا في الأرض مـن رغبـاتِ

فهنـاك في عرفـات أمنيـةُ المنـى ... وهنـا بمكـة غايـةُ الغايـاتِ

مـن كـل فـجٍّ أقبلـت حجّاجُهـا ... ظمـأى الحنـين.. لهيفـةَ النظـراتِ

جـاءت.. وقبـل مجيئهـا طـارت بهـا ... أرواحُهُـمْ لمواطـن الرحمـاتِ

لا فـرق في الأجنـاسِ فيمـا بينهـا ... لا فـرق في الأوطـان والعـاداتِ

بـالأمس كـان الكـلُّ يسـعى همُّـه ... لَـوْ نـال مـا في الأرضِ مـن لـذّاتِ

واليـوم قـد هجـروا اللذائـذَ كلَّهـا ... وتسـابقوا للبـذلِ والطاعـاتِ

أشـقى العـذاب يَـرَوْنَ فيـه عذوبَـةً ... ويـرَوْن لفْـحَ هجيرهـا نفحـاتِ

لكـأن كـلَّ قلوبهـم قلبـاً غـدتْ ... وغـدت لهـاةَ سـائرُ اللّهـواتِ
الكـل لـلرحمن هلـل داعيـاً ... ولكـم تـرى التهليـل بـالعبراتِ
آيـات ربّـك لا تعـدُّ.. وكلُّهـا ... تدعـوك للتفكـير في الآيـاتِ!
لبّيـك وحّـدت اللغـات كأنهـا ... أصـلٌ لِمـا في الأرضِ مـن كلمـاتِ
لبّيـك أفئـدةٌ تـذوب بقولهـا ... لتصـوغ مـن لبيـك حبـل نجـاةِ
يـا فـوز مـن لبّـى وعاشـت روحُـه ... أحلـى ثوانـي العمـر في عرفـاتِ!

❖❖❖

يـا ربّ زده حرمـةً.. ومهابـةً ... واصـرفْ بحقـك عنـه كـلَّ أذاةِ
أوَمـا رددتَ الفيـل عنـه قـادراً ... وجعلـت ردّ الفيـل سِـفْرَ عظـاتِ!
الأمـنُ فيـه لمـن أتـى، ومثابـةٌ ... للنـاس تعصِمُهُـمْ مـن الرّوعـاتِ
يـا رب فـاقبضني إليـك بسـاحه ... متطهِّـراً برضـاك مـن زلاّتـي
ويحبّـه يـا ربّ زدْ قومـي هـدى ... وعليـه جمّـعْ سـائر الأشـتاتِ
فلعـلّ مـا أودعـت فيـه قـادراً ... يحيـي إبـاءَ الـرّوح بعـد سُـباتِ!
طـالت لبُعْـدِ هـداك رقـدة أمتـي ... حتـى لتحسـبها مـن الأمـواتِ
كم ذا غفت؟ ولكم بهديك قد صَحَتْ ... لتعيـد عـز الكـون بالآيـاتِ!
فـأعِدْ لهـا بهـداك ربـي عزّهـا ... لِتجنّـب الدنيـا أذى النكبـاتِ
مـا غـير أمتنـا بمـا أكرمتَهـا ... أهـلٌ لدحْـرِ الظلـم والظلمـاتِ